

أبو هريرة

[126] يرشدك إلى هذا كله قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي حين بعثه ليأخذ براءة من أبي بكر ويذهب بها هو إلى مكة: لا بد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت قال علي: فان كان ولا بد فسأذهب بها أنا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأطلق فان الله يثبت لسانك، ويهدي قلبك، الحديث (1). وأنت تعلم ان المهمة التي لا يقوم بها إلا النبي صلى الله عليه وآله أو من كان جاريا مجرى نفسه فهي الغاية القصوى في المهمات لا يتعلق بها درك قد أحرز بها على نصب السبق وأستولى على الامد فأنى يسبقه سابق أو يلحقه لاحق أو يطمع في أدراكه طامع. ومن انعم النظر في ارجاع أبي بكر عن المهمة وارسال علي فيها ظهرت له الحقيقة بأجلى مظاهرها. ويجدر بنا أن نمنع في قول النبي صلى الله عليه وآله إذ بين السبب فقال (2) جائي جبرائيل فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك لمكانه " لن " من النفي مؤكدا ومؤيدا ومكانة المفعول المحذوف من العموم أعني مفعول الفعل المنفي بلن، إذ تقدير الحديث: لن يؤدي عنك شيئا من الاشياء إلا أنت أو رجل منك ولولا قصد العموم ما حذف المفعول. " فان قلت " : مورد هذا الحديث يفرض علينا تخصيصه به، فيكون معناه ان يؤدي عنك هذه المهمة إلا أنت أو رجل منك فلا عموم هنا. " قلنا " : ان المورد لا يخص الوارد، علن ان الحديث ليس بالوحيد في بابه، فان في الصحاح من نظائره نصوصا تعنو لها الجباه بخوعا لم ترد في مورد خاص لتختص به، بل جاءت عامة لفظا وموردا.

(1) أخرجه احمد في ص 150 من الجزء الاول من

مسنده وهو من الاحاديث الصحيحة المستفيضة من طريق الفريقين. (2) فيما استفاد عنه من

حديث علي وقد مر عليك في المبحث الثاني. (*)